Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يذهب ما وقع في نفوسهم إلا عندما نزلت سورة الفتح وهم عائدون لى المدينة، وإخبار النبي ﷺ أن ذلك فتحاً.

سادسها: استثناء المؤمنات من شرط الرد

وذلك لقول الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن لى الكفار لا هنّ حلٌ لهم ولا هم يَحِلُّون لهن وآتوهم ما انفقوا .... الآية﴾[1].

وهذا الاستثناء بُني على حكم عدم جواز زواج المسلمة من الكافر المشرك. حيث لا تحل له[2].

العودة إلى المدينة

مكث رسول الله ﷺ مدة عشرين يوماً في الحديبية ثم رجع إلى المدينة لمنورة.

وقد جاع المسلمون في الطريق حتى كادوا أن يذبحوا رواحلهم، فدعا لنبي ﷺ بأزواد الجيش، فلم يتجاوز ربضة العنز[3]، وهم أربع عشرة مائة أكلوا حتى شبعوا جميعاً وحشوا جربهم، ثم جيء له باداة وضوء فيها نطفة ماء فأفرغها في قدح، فتوضأ منها كل الجيش[4].

ونزلت على رسول الله ﷺ وهم في طريق العودة سورة الفتح «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً».

قال عنها الرسول ﷺ (لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس)[5].

---

(١) سورة الممتحنة آية ١٠.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٥٣٢/٤ - ١٥٣٣ (ح/ ٣٩٤٥ - ٣٩٤٦) وانظر تفسير ابن كثير ٣٥١/٤.
(٣) ربضة العنز: أي جثتها إذا بركت/ النهاية ١٨٤/٢ - والعنز: الأنثى من المعز إذا أتى عليها الحول، وهو إشارة إلى قلته.
(٤) أخرجه مسلم، كتاب اللقطة، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت ١٣٥٤/٣ (١٧٢٩).
(٥) أخرجه البخاري، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ١٥٣١/٤ (ح/ ٣٩٤٣).